

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 349 @ به فقال له الأحنف إني لا أجير على ابن سمية فأغرك وإنما يجير الرجل على عشيرته وأما على سلطانه فلا .

ثم إنه مشى على غيره فلم يجره أحد فأجاره المنذر بن الجارود العبدى وكانت ابنته تحت عبيد ا بن زياد وكان المنذر من أكرم الناس عليه فاغتر بذلك وأدل بموضعه منه وطلبه عبيد ا وقد بلغه وروده البصرة فقبل له أجاره المنذر بن الجارود فبعث عبيد ا إلى المنذر فأتاه فلما دخل عليه بعث عبيد ا بالشرط فكسبوا داره وأتوه بابن مفرغ فلم يشعر ابن الجارود إلا بابن مفرغ قد أقيم على رأسه فقام ابن الجارود إلى عبيد ا فكلمه فيه فقال أذكرك ا أيها الأمير أن تخفر جوارى إني قد أجرتك فقال عبيد ا يا منذر ا ليمدحن أباك ويمدحنك وقد هجاني وهجا أبي ثم تجيره علي لاها ا لا يكون ذلك أبدا ولا أغفرها له فغضب المنذر فقال له لعلك تدلي بكريمتك عندي إن شئت وا لأبيتها بتطليق البتة فخرج المنذر من عنده .

وأقبل عبيد ا على ابن مفرغ فقال له بئس ما صحبت به عبادا فقال بل بئس ما صحبتني عباد اخترته على سعيد بن عثمان وأنفقت على صحبتته جميع ما أملكه وطننت أنه لا يخلو من عقل زياد وحلم معاوية وسماحة قريش فعدل عن طني كله ثم عاملني بكل قبيح وتناولني بكل مكروه من حبس وغرم وشتم وضرب فكنت كمن شام برقاً خلباً في سحاب جهام فأراق ماءه طمعا فيه فمات عطشا وما هربت من أخيك إلا لما خفت أن يجري في ما يندم عليه وقد صرت الآن في يديك فشأنك فاصنع بي ما شئت .

فأمر بحبسه وكتب إلى يزيد بن معاوية يسأله أن يأذن له في قتله فكتب إليه يزيد إياك وقتله ولكن تناوله بما ينكله ويشد سلطانك ولا يبلغ نفسه فإن له عشيرة هي جندي وبطانتي ولا ترضى بقتله مني ولا تقنع إلا بالقود منك فاحذر ذلك واعلم أنه الجد منهم ومني وأنت مرتهن بنفسه ولك في دون تلفها مندوحة تشفي من الغيظ .

فورد الكتاب على عبيد ا فأمر بابن مفرغ فسقي نبذا حلوا قد خلط معه الشبرم وقيل التريز فأسهل بطنه فطيف به وهو على